إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ
ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ﴿٩٧﴾ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم
مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا ﴿٩٨﴾

سُورَةُ طه

ترتيبها ٢٠ — آياتها ١٣٥

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ
لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ تَنزِيلٗا مِّمَّنۡ خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلۡعُلَى ﴿٤﴾
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴿٥﴾ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي
ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴿٦﴾ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ
فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴿٧﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ
ٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَهَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذۡ رَءَا نَارٗا
فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ
أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾
إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾

٨٨ - ﴿ وقالوا ﴾ أي اليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله ﴿ اتخذ الرحمن ولداً ﴾ قال تعالى لهم : ٨٩ - ﴿ لقد جئتم شيئاً إدّاً ﴾ أي منكراً عظيماً . ٩٠ - ﴿ تكاد ﴾ بالتاء والياء ﴿ السماوات يتفطرن ﴾ بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق وفي قراءة بالنون ﴿ منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّاً ﴾ أي تنطبق عليهم من أجل : ٩١ - ﴿ أن دعوْا للرحمن ولداً ﴾ قال تعالى : ٩٢ - ﴿ وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً ﴾ أي ما يليق به ذلك . ٩٣ - ﴿ إن ﴾ أي ما ﴿ كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً ﴾ ذليلاً خاضعاً يوم القيامة منهم عزير وعيسى . ٩٤ - ﴿ لقد أحصاهم وعدهم عداً ﴾ فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم . ٩٥ - ﴿ وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً ﴾ بلا مال ولا نصير يمنعه . ٩٦ - ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدّاً ﴾ فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى . ٩٧ - ﴿ فإنما يسرناه ﴾ أي القرآن ﴿ بلسانك ﴾ العربي ﴿ لتبشر به المتقين ﴾ الفائزين بالإيمان ﴿ وتنذر ﴾ تخوف ﴿ به قوماً لُدّاً ﴾ جمع ألد أي جدل بالباطل وهم كفار مكة . ٩٨ - ﴿ وكم ﴾ أي كثيراً ﴿ أهلكنا قبلهم من قرن ﴾ أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل ﴿ هل تحسُّ ﴾ تجد ﴿ منهم من أحد أو تسمع لهم رِكزاً ﴾ صوتاً خفياً ؟ لا ، فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء .

﴿ سورة طه ﴾

[مكية إلا آيتي ١٢٠ و ١٢١ فمدنيتان وآياتها ١٣٥ أو أربعون أو واثنتان نزلت بعد مريم]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ طه ﴾ الله أعلم بمراده بذلك . ٢ - ﴿ ما أنزلنا عليك القرآن ﴾ يا محمد ﴿ لتشقى ﴾ لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك . ٣ - ﴿ إلا ﴾ لكن أنزلناه ﴿ تذكرةً ﴾ به ﴿ لمن يخشى ﴾ يخاف الله . ٤ - ﴿ تنزيلاً ﴾ بدل من اللفظ بفعله الناصب له ﴿ ممن خلق الأرض والسماوات العلى ﴾ جمع عليا ككبرى وكبر . ٥ - هو ﴿ الرحمن على العرش ﴾ وهو في اللغة سرير الملك ﴿ استوى ﴾ استواءً يليق به . ٦ - ﴿ له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما ﴾ من المخلوقات ﴿ وما تحت الثرى ﴾ هو التراب الندي ، والمراد الأرضون السبع لأنها تحته . ٧ - ﴿ وإن تجهر بالقول ﴾ في ذكرٍ أو دعاء فالله غني عن الجهر به ﴿ فإنه يعلم السر وأخفى ﴾ منه : أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر . ٨ - ﴿ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى ﴾ التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الأحسن . ٩ - ﴿ وهل ﴾ قد ﴿ أتاك حديث موسى ﴾ . ١٠ - ﴿ إذ رأى ناراً فقال لأهله ﴾ لامرأته ﴿ امكثوا ﴾ هنا ، وذلك في مسيره من مدين طالباً مصر ﴿ إني آنست ﴾ أبصرت ﴿ ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس ﴾ بشعلة في رأس فتيلة أو عودٍ ﴿ أو أجدُ على النار هُدىً ﴾ أي هادياً يدلني على الطريق

أسباب نزول الآية ٣٩ : قوله تعالى : ﴿ أذن للذين يقاتلون ﴾ الآية . أخرج أحمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس قال : خرج النبي ﷺ من مكة ، فقال أبو بكر : أخرجوا نبيهم ليهلكن ، فأنزل الله ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير ﴾ .

وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ
أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ
بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا
وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا
يَا مُوسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ
إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ
لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ
كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾

وكان أخطأها لظلمة الليل ، وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد . ١١ - ﴿ فلما أتاها ﴾ وهي شجرة عوسج ﴿ نُودِيَ يا موسى ﴾ . ١٢ - ﴿ إني ﴾ بكسر الهمزة بتأويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء ﴿ أنا ﴾ تأكيد لياء المتكلم ﴿ ربك فاخلع نعليك إنك بالوادِ المقدس ﴾ المطهر أو المبارك ﴿طُوى﴾ بدل أو عطف بيان ، بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتأنيث باعتبار البقعة مع العلمية . ١٣ - ﴿ وأنا اخترتك ﴾ من قومك ﴿ فاستمع لما يُوحى ﴾ إليك مني . ١٤ - ﴿ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري ﴾ فيها . ١٥ - ﴿ إن الساعة آتية أكاد أخفيها ﴾ عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها ﴿ لتجزى ﴾ فيها ﴿ كل نفس بما تسعى ﴾ به من خير أو شر . ١٦ - ﴿ فلا يَصُدَّنَّكَ ﴾ يصرفنَّك ﴿ عنها ﴾ أي عن الإيمان بها ﴿ من لا يؤمن بها واتبعَ هواه ﴾ في إنكارها ﴿ فَتردى ﴾ أي فتهلك إن صددت عنها . ١٧ - ﴿ وما تلك ﴾ كائنة ﴿ بيمينك يا موسى ﴾ الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها . ١٨ - ﴿ قال هي عصاي أتوكَّأ ﴾ أعتمد ﴿ عليها ﴾ عند الوثوب والمشي ﴿ وأهش ﴾ أخبط ورق الشجر ﴿ بها ﴾ ليسقط ﴿ على غنمي ﴾ فتأكله ﴿ وليَ فيها مآرب ﴾ جمع مأربة مثلث الراء أي : حوائج ﴿ أخرى ﴾ كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها . ١٩ - ﴿ قال ألقها يا موسى ﴾ . ٢٠ - ﴿ فألقاها فإذا هي حية ﴾ ثعبان عظيم ﴿ تسعى ﴾ تمشي على بطنها سريعاً كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى . ٢١ - ﴿ قال خذها ولا تخف ﴾ منها ﴿ سنعيدها سيرتها ﴾ منصوب بنزع الخافض أي : إلى حالتها ﴿ الأولى ﴾ فأدخل يده في فمها فعادت عصا ، فتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين شعبتيها ، وأريَ ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون . ٢٢ - ﴿ واضمم يدك ﴾ اليمنى بمعنى الكف ﴿ إلى جناحك ﴾ أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى الإبط وأخرجها ﴿ تخرج ﴾ خلاف ما كانت عليه من الأدمة ﴿ بيضاء من غير سوءٍ ﴾ أي بَرَص تضيء كشعاع الشمس تعشي البصر ﴿ آية أخرى﴾ وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج . ٢٣ - ﴿ لنريك ﴾ بها إذا فعلت ذلك لإظهارها ﴿ من آياتنا ﴾ الآية ﴿ الكبرى ﴾ أي العُظمى على رسالتك ، وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه كما تقدم وأخرجها . ٢٤ - ﴿ اذهب ﴾ رسولاً ﴿ إلى فرعون ﴾ ومن معه ﴿ إنه طغى ﴾ جاوز الحد في كفره إلى ادعاء الإلٰهية . ٢٥ - ﴿ قال رب اشرح لي صدري ﴾ وَسِّعه لتحمل الرسالة . ٢٦ - ﴿ ويسِّر ﴾ سَهِّلْ ﴿ لي أمري ﴾ لأبلغها . ٢٧ - ﴿ واحلل عقدةً من لساني ﴾ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها بفيه وهو صغير . ٢٨ - ﴿ يفقهوا ﴾ يفهموا ﴿ قولي ﴾ عند تبليغ الرسالة . ٢٩ - ﴿ واجعل لي وزيراً ﴾ معيناً عليها ﴿ من أهلي ﴾ .

أسباب نزول الآية ٥٢ : قوله تعالى : ﴿ وما أرسلنا ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر من طريق بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال : قرأ النبي ﷺ بمكة ﴿ والنجم ﴾ فلما بلغ ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾ ألقى الشيطان على لسانه : تلك الغرانيق العلا ،

إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ
فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ وَأَلْقَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ
فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾
وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴿٤١﴾ ٱذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِى وَلَا تَنِيَا
فِى ذِكْرِى ﴿٤٢﴾ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا
لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ
أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ
ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ
كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

٣٠ - ﴿ هارون ﴾ مفعول ثان ﴿ أخي ﴾ عطف بيان . ٣١ - ﴿ اشدد به أزري ﴾ ظهري . ٣٢ - ﴿ وأشركه في أمري ﴾ أي الرسالة والفعلان بصيغتي الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب الطلب . ٣٣ - ﴿ كي نسبحك ﴾ تسبيحاً ﴿ كثيراً ﴾ . ٣٤ - ﴿ ونذكرك ﴾ ذكراً ﴿ كثيراً ﴾ . ٣٥ - ﴿ إنك كنت بنا بصيراً ﴾ عالماً فأنعمت بالرسالة . ٣٦ - ﴿قال قد أوتيت سُؤْلَكَ يا موسى ﴾ مناً عليك . ٣٧ - ﴿ ولقد مننا عليك مرة أخرى ﴾ . ٣٨ - ﴿ إذ ﴾ للتعليل ﴿ أوحينا إلى أمك ﴾ مناماً أو إلهاماً لمّا ولدتك وخافت أن يقتلك فرعون في جملة من يولد ﴿ ما يوحى ﴾ في أمرك ويبدل منه . ٣٩ - ﴿ أن اقذفيه ﴾ ألقيه ﴿ في التابوت فاقذفيه ﴾ بالتابوت ﴿ في اليم ﴾ بحر النيل ﴿ فَلْيُلقِهِ اليمُّ بالساحل ﴾ أي شاطئه والأمر بمعنى الخبر ﴿ يأخذه عدو لي وعدو له ﴾ وهو فرعون ﴿ وألقيت ﴾ بعد أن أخذك ﴿ عليك محبة مني ﴾ لتحب في الناس فأحبكَ فرعون وكل من رآك ﴿ ولِتُصنَع على عيني ﴾ تربى على رعايتي وحفظي لك . ٤٠ - ﴿ إذ ﴾ للتعليل ﴿ تمشي أختك ﴾ مريم لتتعرف من خبرك وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن ﴿ فتقول هل أدلكم على من يكفله ﴾ فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها ﴿ فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ﴾ بلقائك ﴿ ولا تحزن ﴾ حينئذ ﴿ وقتلت نفساً ﴾ هو القبطي بمصر ، فاغتممت لقتله من جهة فرعون ﴿ فنجيناك من الغم وفتناك فتوناً ﴾ اختبرناك بالإيقاع في غير ذلك وخلصناك منه ﴿ فلبثت سنين ﴾ عشراً ﴿ في أهل مدين ﴾ بعد مجيئك إليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ﴿ ثم جئت على قدر ﴾ في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك ﴿ يا موسى ﴾ . ٤١ - ﴿ واصطنعتك ﴾ اخترتك ﴿ لنفسي ﴾ بالرسالة . ٤٢ - ﴿ اذهب أنت وأخوك ﴾ إلى الناس ﴿ بآياتي ﴾ التسع ﴿ ولا تَنِيا ﴾ تفترا ﴿ في ذكري ﴾ بتسبيح وغيره . ٤٣ - ﴿ اذهبا إلى فرعون إنه طغى ﴾ بادعائه الربوبية . ٤٤ - ﴿ فقولا له قولاً ليناً ﴾ في رجوعه عن ذلك ﴿ لعله يتذكر ﴾ يتعظ ﴿ أو يخشى ﴾ الله فيرجع والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع . ٤٥ - ﴿ قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا ﴾ أي يعجل بالعقوبة ﴿ أو أن يطغى ﴾ علينا أي يتكبر . ٤٦ - ﴿ قال لا تخافا إنني معكما ﴾ بعوني ﴿ أسمع ﴾ ما يقول ﴿ وأرى ﴾ ما يفعل . ٤٧ - ﴿ فأتياه فقولا إنّا رسولا ربك فأرسل معنا بني إسرائيل ﴾ إلى الشام ﴿ ولا تعذبهم ﴾ أي خل عنهم من استعمالك إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل ﴿ قد جئناك بآية ﴾ بحجة ﴿ من ربك ﴾ على صدقنا بالرسالة ﴿ والسلام على من اتبع الهدى ﴾ أي السلامة له من العذاب . ٤٨ - ﴿ إنا قد أوحيَ إلينا أن العذاب على مَن كذب ﴾ ما جئنا به ﴿ وتولى ﴾ أعرض عنه ، فأتياه وقالا جميع ما ذكر . ٤٩ - ﴿ قال فمن ربكما يا موسى ﴾ اقتصر عليه لأنه الأصل ولإدلاله عليه بالتربية . ٥٠ - ﴿ قال ربنا الذي أعطى كل شيء ﴾ من الخلق

وإن شفاعتهن لترتجى ، فقال المشركون : ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا ، فنزلت ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ الآية .
وأخرجه البزار وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسبه ، وقال : لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد وتفرد بوصله أمية بن

ربع الحزب ٣٢

قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾
ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا۟
وَٱرْعَوْا۟ أَنْعَٰمَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ ۞ مِنْهَا
خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ
فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا
سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى
﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم
مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ
وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَٰزَعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا۟
ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم
مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا۟
كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴿٦٤﴾

﴿ خلقه ﴾ الذي هو عليه متميز به عن غيره ﴿ ثم هدى ﴾ الحيوان منه إلى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك . ٥١ - ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ فما بال ﴾ حال ﴿ القرون ﴾ الأمم ﴿ الأولى ﴾ كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الأوثان . ٥٢ - ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ علمها ﴾ أي علم حالهم محفوظ ﴿ عند ربي في كتاب ﴾ هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة ﴿ لا يضل ﴾ يغيب ﴿ ربي ﴾ عن شيء ﴿ ولا ينسى ﴾ ربي شيئاً . ٥٣ - هو ﴿ الذي جعل لكم ﴾ في جملة الخلق ﴿ الأرض مهاداً ﴾ فراشاً ﴿ وسلك ﴾ سهل ﴿ لكم فيها سبلاً ﴾ طرقاً ﴿ وأنزل من السماء ماءً ﴾ مطراً . قال تعالى تتميماً لما وصفه به موسى وخطاباً لأهل مكة : ﴿ فأخرجنا به أزواجاً ﴾ أصنافاً ﴿ من نبات شتى ﴾ صفة أزواجاً أي مختلفة الألوان والطعوم وغيرهما ، وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى ، من شت الأمر تفرق . ٥٤ - ﴿ كلوا ﴾ منها ﴿ وارعوا أنعامكم ﴾ فيها جمع نَعَم ، وهي الإبل والبقر والغنم ، يقال رعت الأنعام ورعيتها والأمر للإباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير أخرجنا ، أي مبيحين لكم الأكل ورعي الأنعام ﴿ إن في ذلك ﴾ المذكور هنا ﴿ لآيات ﴾ لعبراً ﴿ لأولي النهى ﴾ لأصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل لأنه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح . ٥٥ - ﴿ منها ﴾ أي من الأرض ﴿ خلقناكم ﴾ بخلق أبيكم آدم منها ﴿ وفيها نعيدكم ﴾ مقبورين بعد الموت ﴿ ومنها نخرجكم ﴾ عند البعث ﴿ تارة ﴾ مرة ﴿ أخرى ﴾ كما أخرجناكم عند ابتداء خلقكم . ٥٦ - ﴿ ولقد أريناه ﴾ أي أبصرنا فرعون ﴿ آياتنا كلها ﴾ التسع ﴿ فكذب ﴾ بها وزعم أنها سحر ﴿ وأبى ﴾ أن يوحد الله تعالى . ٥٧ - ﴿ قال أجئتنا لتخرجنا من أرضنا ﴾ مصر ويكون لك الملك فيها ﴿ بسحرك يا موسى ﴾ . ٥٨ - ﴿ فلنأتينك بسحر مثله ﴾ يعارضه ﴿ فاجعل بيننا وبينك موعداً ﴾ لذلك ﴿ لا نخلفه نحن ولا أنت مكاناً ﴾ منصوب بنزع الخافض في ﴿ سِوىً ﴾ بكسر أوله وضمه أي وسطاً تستوي إليه مسافة الجائي من الطرفين . ٥٩ - ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ موعدكم يوم الزينة ﴾ يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون ﴿ وأن يُحشر الناس ﴾ يجمع أهل مصر ﴿ ضحى ﴾ وقته للنظر فيما يقع . ٦٠ - ﴿ فتولى فرعون ﴾ أدبر ﴿ فجمع كيده ﴾ أي ذوي كيده من السحرة ﴿ ثم أتى ﴾ بهم الموعد . ٦١ - ﴿ قال لهم موسى ﴾ وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ﴿ ويلكم ﴾ أي ألزمكم الله الويل ﴿ لا تفتروا على الله كذباً ﴾ بإشراك أحد معه ﴿ فيُسحتكم ﴾ بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما أي يهلككم ﴿ بعذاب ﴾ من عنده ﴿ وقد خاب ﴾ خسر ﴿ من افترى ﴾ كذب على الله . ٦٢ - ﴿ فتنازعوا أمرهم بينهم ﴾ في موسى وأخيه ﴿ وأسرُّوا النجوى ﴾ أي الكلام بينهم فيهما . ٦٣ - ﴿ قالوا ﴾ لأنفسهم ﴿ إن هذان ﴾ وهو موافق للغة من يأتي في المثنى بالألف في أحواله الثلاث ولأبي عمرو : هذين

خالد وهو ثقة مشهور . وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ، وأورده ابن إسحاق في السيرة عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابن جرير عن محمد بن قيس وابن

قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ
كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا
قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ
لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ
وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ
أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ
ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ
ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا
عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا
فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ
عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ
تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

﴿ لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ﴾ مؤنث أمثل بمعنى أشرف أي بأشرافكم بميلهم إليهما لغلبتهما . ٦٤ - ﴿ فاجمعوا كيدكم ﴾ من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع أي : لمَّ وبهمزة قطع وكسر الميم من أجمع : أحكم ﴿ ثم ائتوا صفاً ﴾ حال أي مصطفين ﴿ وقد أفلح ﴾ فاز ﴿ اليوم من استعلى ﴾ غلب . ٦٥ - ﴿ قالوا يا موسى ﴾ اختر ﴿ إما أن تُلقيَ ﴾ عصاك أولاً ﴿ وإما أن نكون أول من ألقى ﴾ عصاه . ٦٦ - ﴿ قال بل ألقوا ﴾ فألقوا ﴿ فإذا حبالهم وعصيهم ﴾ أصله عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد ﴿ يخيل إليه من سحرهم أنها ﴾ حيات ﴿ تسعى ﴾ على بطونها . ٦٧ - ﴿ فأوجس ﴾ أحس ﴿ في نفسه خيفة موسى ﴾ أي خاف من جهة أن سحرهم من جنس معجزته أن يلتبس أمره على الناس فلا يؤمنوا به . ٦٨ - ﴿ قلنا ﴾ له ﴿ لا تخف إنك أنت الأعلى ﴾ عليهم بالغلبة . ٦٩ - ﴿ وألقِ ما في يمينك ﴾ وهي عصاه ﴿ تَلْقَفْ ﴾ تبتلع ﴿ ما صنعوا إنما صنعوا كيدُ ساحر ﴾ أي جنسه ﴿ ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ بسحره فألقى موسى عصاه فتلقفت كل ما صنعوه . ٧٠ - ﴿ فألقيَ السحرة سجَّداً ﴾ خرّوا ساجدين لله تعالى ﴿ قالوا آمنا برب هارون وموسى ﴾ . ٧١ - ﴿ قال ﴾ فرعون ﴿ آمنتم ﴾ بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفاً ﴿ له قبل أن آذن ﴾ أنا ﴿ لكم إنه لكبيركم ﴾ معلمكم ﴿ الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ﴾ حال بمعنى مختلفة أي الأيدي اليمنى والأرجل اليسرى ﴿ ولأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ أي عليها ﴿ ولتعلمن أيُّنا ﴾ يعني نفسه ورب موسى ﴿ أشد عذاباً وأبقى ﴾ أدوم على مخالفته . ٧٢ - ﴿ قالوا لن نؤثرك ﴾ نختارك ﴿ على ما جاءنا من البينات ﴾ الدالة على صدق موسى ﴿ والذي فطرنا ﴾ خلقنا قسم أو عطف على ما ﴿ فاقض ما أنت قاض ﴾ أي اصنع ما قلته ﴿ إنما تقضي هذه الحياة الدنيا ﴾ النصب على الاتساع أي فيها وتجزى عليه في الآخرة . ٧٣ - ﴿ إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ﴾ من الإشراك وغيره ﴿ وما أكرهتنا عليه من السحر ﴾ تعلماً وعملاً لمعارضة موسى ﴿ والله خير ﴾ منك ثواباً إذا أطيع ﴿ وأبقى ﴾ منك عذاباً إذا عصي . ٧٤ - قال تعالى ﴿ إنه من يأتِ ربه مجرماً ﴾ كافراً كفرعون ﴿ فإن له جهنم لا يموت فيها ﴾ فيستريح ﴿ ولا يحيى ﴾ حياة تنفعه . ٧٥ - ﴿ ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات ﴾ الفرائض والنوافل ﴿ فأولئك لهم الدرجات العُلى ﴾ جمع عليا مؤنث أعلى . ٧٦ - ﴿ جنات عدن ﴾ أي إقامة بيان له ﴿ تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاءُ من تزكى ﴾ تَطهَّر من الذنوب

أبي حاتم عن السدي كلهم بمعنى واحد ، وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق ابن جبير الأولى .

أسباب نزول الآية ٦٠ : قوله تعالى : ﴿ ومن عاقب بمثل ما عوقب به ﴾ الآية . أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من المحرم ، فقال المشركون بعضهم لبعض : قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام فناشدهم

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا
فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ
بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ
وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ
جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟
مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ
وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ
وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن
قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أُو۟لَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ
رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ
ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا ۚ قَالَ
يَٰقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا ۚ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ
ٱلْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم
مَّوْعِدِى ﴿٨٦﴾ قَالُوا۟ مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ
أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِىُّ ﴿٨٧﴾

نصف الحزب ٣٢

٧٧ - ﴿ **ولقد أوحينا إلى موسى أن أسْر بعبادي** ﴾ بهمزة قطع من أسرى ، وبهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان أي سر بهم ليلاً من أرض مصر ﴿ **فاضرب** ﴾ اجعل ﴿ **لهم** ﴾ بالضرب بعصاك ﴿ **طريقاً في البحر يبساً** ﴾ أي يابساً فامتثل ما أمر به وأيبس الله الأرض فمروا فيها ﴿ **لا تخاف دَرَكاً** ﴾ أي أن يدركك فرعون ﴿ **ولا تخشى** ﴾ غرقاً .

٧٨ - ﴿ **فأتبعهم فرعون بجنودة** ﴾ وهو معهم ﴿ **فغشيهم من اليمِّ** ﴾ أي البحر ﴿ **ما غشيهم** ﴾ فأغرقهم معه .

٧٩ - ﴿ **وأضل فرعون قومه** ﴾ بدعائهم إلى عبادته ﴿ **وما هدى** ﴾ بل أوقعهم في الهلاك خلاف قوله « وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » .

٨٠ - ﴿ **يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم** ﴾ فرعون بإغراقه ﴿ **وواعدناكم جانب الطور الأيمن** ﴾ فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ﴿ **ونزلنا عليكم المن والسلوى** ﴾ هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر ، والمنادى من وُجِد من اليهود زمن النبي ﷺ وخُوطبوا بما أنعم الله به على أجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم :

٨١ - ﴿ **كلوا من طيبات ما رزقناكم** ﴾ أي المنعم به عليكم ﴿ **ولا تطغوا فيه** ﴾ بأن تكفروا النعمة به ﴿ **فيَحِلَّ عليكم غضبي** ﴾ بكسر الحاء : أي يجب وبضمها أي ينزل ﴿ **ومن يحلِل عليه غضبي** ﴾ بكسر اللام وضمها ﴿ **فقد هوى** ﴾ سقط في النار.

٨٢ - ﴿ **وإني لغفار لمن تاب** ﴾ من الشرك . ﴿ **وآمن** ﴾ وحَّد الله ﴿ **وعمل صالحاً** ﴾ يصدق بالفرض والنفل ﴿ **ثم اهتدى** ﴾ باستمراره على ما ذكر إلى موته . ٨٣ - ﴿ **وما أعجلك عن قومك** ﴾ لمجيء ميعاد أخذ التوراة ﴿ **يا موسى** ﴾ . ٨٤ - ﴿ **قال هم أولاء** ﴾ أي بالقرب مني يأتون ﴿ **على أثري وعجلت إليك رب لترضى** ﴾ عني : أي زيادة في رضاك وقبل الجواب أتى بالاعتذار حسب ظنه ، وتخلف المظنون لما :

٨٥ - ﴿ **قال** ﴾ تعالى ﴿ **فإنا قد فتنا قومك من بعدك** ﴾ أي بعد فراقك لهم ﴿ **وأضلهم السامري** ﴾ فعبدوا العجل . ٨٦ - ﴿ **فرجع موسى إلى قومه غضبان** ﴾ من جهتهم ﴿ **أسِفاً** ﴾ شديد الحزن ﴿ **قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً** ﴾ أي صدقاً أنه يعطيكم التوراة ﴿ **أفطال عليكم العهد** ﴾ مدة مفارقتي إياكم ﴿ **أم أردتم أن يحل** ﴾ يجب ﴿ **عليكم غضبٌ من ربكم** ﴾ بعبادتكم العجل ﴿ **فأخلفتم موعدي** ﴾ وتركتم المجيء بعدي . ٨٧ - ﴿ **قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا** ﴾ مثلث الميم أي بقدرتنا أو أمرنا ﴿ **ولكنا حملنا** ﴾ بفتح الحاء مخففاً وبضمها وكسر الميم مشدداً ﴿ **أوزاراً** ﴾ أثقالاً ﴿ **من زينة القوم** ﴾ أي حلي قوم فرعون ، استعارها منهم بنو إسرائيل بعلّة عرس فبقيت عندهم ﴿ **فقذفناها** ﴾ طرحناها في النار بأمر السامري ﴿ **فكذلك** ﴾ كما ألقينا ﴿ **ألقى السامري** ﴾ ما معه من حليهم ، ومن التراب الذي أخذه من أثر حافر فرس جبريل على الوجه الآتي .

الصحابة وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام فأبى المشركون ذلك وقاتلوهم وبغوا عليهم فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم ، فنزلت هذه الآية .

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ فَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ
وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا
يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟
أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ
﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ
أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ
إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ
قَوْلِى ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِىُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ
بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ
فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَآ
إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

٨٨ - ﴿ فأخرج لهم عجلاً ﴾ صاغه من الحلي ﴿ جسداً ﴾ لحماً ودماً ﴿ له خوار ﴾ أي صوت سُمع أي انقلب كذلك بسبب التراب الذي أثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه ﴿ فقالوا ﴾ أي السامري وأتباعه ﴿ هذا إلٰهكم وإلٰه موسى فنسيَ ﴾ موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى :

٨٩ - ﴿ أفلا يروْن أ ﴾ ن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه ﴿ لا يرجع ﴾ العجل ﴿ إليهم قولاً ﴾ أي لا يرد لهم جواباً ﴿ ولا يملك لهم ضراً ﴾ أي دفعه ﴿ ولا نفعاً ﴾ أي جلبه أي فكيف يُتخذ إلٰهاً ؟ .

٩٠ - ﴿ ولقد قال لهم هارون من قبل ﴾ أي قبل أن يرجع موسى ﴿ يا قوم إنما فُتنتم به وإنَّ ربكم الرحمن فاتَّبعوني ﴾ في عبادته ﴿ وأطيعوا أمري ﴾ فيها .

٩١ - ﴿ قالوا لن نبرح ﴾ نزال ﴿ عليه عاكفين ﴾ على عبادته مقيمين ﴿ حتى يرجع إلينا موسى ﴾ .

٩٢ - ﴿ قال ﴾ موسى بعد رجوعه ﴿ يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ﴾ بعبادته .

٩٣ - ﴿ أ ﴾ ن ﴿ لا تتبعنِ ﴾ لا زائدة ﴿ أفعصيت أمري ﴾ بإقامتك بين من يعبد غير الله تعالى .

٩٤ - ﴿ قال ﴾ هارون ﴿ يا ابن أم ﴾ بكسر الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه ﴿ لا تأخذ بلحيتي ﴾ وكان أخذها بشماله ﴿ ولا برأسي ﴾ وكان أخذ شعره بيمينه غضباً ﴿ إني خشيت ﴾ لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع ممن لم يعبدوا العجل ﴿ أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ﴾ وتغضب عليَّ ﴿ ولم ترقب ﴾ تنتظر ﴿ قولي ﴾ فيما رأيته في ذلك .

٩٥ - ﴿ قال فما خطبك ﴾ شأنك الداعي إلى ما صنعت ﴿ يا سامري ﴾ . ٩٦ - ﴿ قال بصرت بما لم يبصروا به ﴾ بالياء والتاء أي علمت ما لم يعلموه ﴿ فقبضت قبضة من ﴾ تراب ﴿ أثر ﴾ حافر فرس ﴿ الرسول ﴾ جبريل ﴿ فنبذتها ﴾ ألقيتها في صورة العجل المصاغ ﴿ وكذلك سولت ﴾ زينت ﴿ لي نفسي ﴾ وألقي فيها أن آخذ قبضة من تراب ما ذكر ، وألقيها على ما لا روح له يصير له روح ، ورأيت قومك طلبوا منك أن تجعل لهم إلٰهاً فحدثتني نفسي أن يكون ذلك العجل إلٰههم . ٩٧ - ﴿ قال ﴾ له موسى ﴿ فاذهب ﴾ من بيننا ﴿ فإن لك في الحياة ﴾ أي مدة حياتك ﴿ أن تقول ﴾ لمن رأيته ﴿ لا مساس ﴾ أي لا تقربني فكان يهيم في البرية وإذا مس أحداً أو مسه أحد حُمَّا جميعاً ﴿ وإن لك موعداً ﴾ لعذابك ﴿ لن تخلفه ﴾ بكسر اللام : أي لن تغيب عنه ، وبفتحها أي بل تبعث إليه ﴿ وانظر إلى إلٰهك الذي ظلْت ﴾ أصله ظللت بلامين أولاهما مكسورة حذفت تخفيفاً أي دمت ﴿ عليه عاكفاً ﴾ أي مقيماً تعبده ﴿ لنحرقنه ﴾ بالنار ﴿ ثم لننسفنه في اليمّ نسفاً ﴾ نذرينه في هواء البحر ، وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره . ٩٨ - ﴿ إنما إلٰهكم الله الذي لا إلٰه إلا هو وسع كل شيء علماً ﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء .

﴿ سورة المؤمنون ﴾

أسباب نزول الآية ٢ : أخرج الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء ، فنزلت ﴿ الذين هم في صلاتهم

كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَۚ وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا
ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا
﴿١٠٠﴾ خَٰلِدِينَ فِيهِۖ وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ
فِى ٱلصُّورِۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ
فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾
لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ
لَا عِوَجَ لَهُۥۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا
﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ
قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ
عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ
حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا
يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٣٢

٩٩ - ﴿ كذلك ﴾ أي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة **﴿ نقص عليك من أنباء ﴾** أخبار **﴿ ما قد سبق ﴾** من الأمم **﴿ وقد آتيناك ﴾** أعطيناك **﴿ من لدنا ﴾** من عندنا **﴿ ذكراً ﴾** قرآناً .

١٠٠ - ﴿ من أعرض عنه ﴾ فلم يؤمن به **﴿ فإنه يحمل يوم القيامة وزراً ﴾** حملاً ثقيلاً من الإثم .

١٠١ - ﴿ خالدين فيه ﴾ أي في عذاب الوزر **﴿ وساء لهم يوم القيامة حملاً ﴾** تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم ، واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة .

١٠٢ - ﴿ يوم يُنفخ في الصور ﴾ القرن النفخة الثانية **﴿ ونحشر المجرمين ﴾** الكافرين **﴿ يومئذ زرقاً ﴾** عيونهم مع سواد وجوههم .

١٠٣ - ﴿ يتخافتون بينهم ﴾ يتسارون **﴿ إن ﴾** ما **﴿ لبثتم ﴾** في الدنيا **﴿ إلا عشراً ﴾** من الليالي بأيامها .

١٠٤ - ﴿ نحن أعلم بما يقولون ﴾ في ذلك : أي ليس كما قالوا **﴿ إذ يقول أمثلهم ﴾** أعدلهم **﴿ طريقة ﴾** فيه **﴿ إن لبثتم إلا يوماً ﴾** يستقلون لبثهم في الدنيا جداً لما يعاينونه في الآخرة من أهوالها .

١٠٥ - ﴿ ويسألونك عن الجبال ﴾ كيف تكون يوم القيامة **﴿ فقل ﴾** لهم **﴿ ينسفها ربي نسفاً ﴾** بأن يفتتها كالرمل السائل ثم يطيرها بالرياح .

١٠٦ - ﴿ فيذرُها قاعاً ﴾ منبسطاً **﴿ صفصفاً ﴾** مستوياً .

١٠٧ - ﴿ لا ترى فيها عوجاً ﴾ انخفاضاً **﴿ ولا أمْتاً ﴾** ارتفاعاً .

١٠٨ - ﴿ يومئذ ﴾ أي يوم إذ نسفت الجبال **﴿ يتبعون ﴾** أي الناس بعد القيام من القبور **﴿ الداعي ﴾** إلى المحشر بصوته وهو إسرافيل يقول : هلموا إلى عرض الرحمن **﴿ لا عوج له ﴾** أي لاتباعهم : أي لا يقدرون أن لا يتبعوا **﴿ وخشعت ﴾** سكنت **﴿ الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ﴾** صوت وطء الأقدام في نقلها إلى المحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها .

١٠٩ - ﴿ يومئذ لا تنفع الشفاعة ﴾ أحداً **﴿ إلا من أذن له الرحمن ﴾** أن يشفع له **﴿ ورضيَ له قولاً ﴾** بأن يقول : لا إله إلا الله .

١١٠ - ﴿ يعلم ما بين أيديهم ﴾ من أمور الآخرة **﴿ وما خلفهم ﴾** من أمور الدنيا **﴿ ولا يحيطون به علماً ﴾** لا يعلمون ذلك .

١١١ - ﴿ وعنت الوجوه ﴾ خضعت **﴿ للحي القيوم ﴾** أي الله **﴿ وقد خاب ﴾** خسر **﴿ من حَمَل ظلماً ﴾** أي شركاً . **١١٢ - ﴿ ومن يعمل من الصالحات ﴾** الطاعات **﴿ وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ﴾** بزيادة في سيئاته **﴿ ولا هضماً ﴾** بنقص من حسناته .

١١٣ - ﴿ وكذلك ﴾ معطوف على كذلك نقص : أي مثل إنزال ما ذكر **﴿ أنزلناه ﴾** أي القرآن **﴿ قرآناً عربياً وصرَّفنا ﴾** كررنا **﴿ فيه من الوعيد لعلهم يتقون ﴾** الشرك **﴿ أو يُحدث ﴾** القرآن **﴿ لهم ذكراً ﴾** بهلاك من تقدمهم من الأمم فيعتبروا.

خاشعون ﴾ فطأطأ رأسه . وأخرجه ابن مردويه بلفظ : كان يلتفت في الصلاة . وأخرجه سعيد بن منصور عن ابن سيرين مرسلاً بلفظ : كان يقلب بصره ، فنزلت . وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن سيرين مرسلاً : كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة ، فنزلت .

أسباب نزول الآية ١٤ : أخرج ابن أبي حاتم عن عمر قال : وافقت ربي في أربع نزلت ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ﴾ الآية ، فلما

فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۗ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن
يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ
إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴿١١٥﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا
لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ
﴿١١٦﴾ فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا
مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ
ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ
لَّا يَبۡلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾
ثُمَّ ٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيۡهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا
جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى
فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن
ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ
أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴿١٢٥﴾

قَالَ كَذَٰلِكَ

١١٤ - ﴿ فتعالى الله الملك الحق ﴾ عما يقول المشركون ﴿ ولا تعجل بالقرآن ﴾ أي بقراءته ﴿ من قبل أن يُقضى إليك وحيه ﴾ أي يفرغ جبريل من إبلاغه ﴿ وقل ربِّ زدني علماً ﴾ أي بالقرآن فكلما أنزل عليه شيء منه زاد به علمه .

١١٥ - ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم ﴾ وصيناه أن لا يأكل من الشجرة ﴿ من قبل ﴾ أي قبل أكله منها ﴿ فنسي ﴾ ترك عهدنا ﴿ ولم نجد له عزماً ﴾ حزماً وصبراً عما نهيناه عنه .

١١٦ - ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس ﴾ وهو أبو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ﴿ أبى ﴾ عن السجود لآدم « قال أنا خير منه » .

١١٧ - ﴿ فقلنا يا آدم إنَّ هذا عدو لك ولزوجك ﴾ حواء بالمد ﴿ فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ﴾ تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك واقتصر على شقائه لأن الرجل يسعى على زوجته .

١١٨ - ﴿ إن لك أ ﴾ ن ﴿ لا تجوع فيها ولا تعرى ﴾ .

١١٩ - ﴿ وأنك ﴾ بفتح الهمزة وكسرها عطف على اسم إن وجملتها ﴿ لا تظمأ فيها ﴾ تعطش ﴿ ولا تضحى ﴾ لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة .

١٢٠ - ﴿ فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ﴾ أي التي يخلد من يأكل منها ﴿ ومُلْكٍ لا يبلى ﴾ لا يفنى وهو لازم الخلد .

١٢١ - ﴿ فأكلا ﴾ أي آدم وحواء ﴿ منها فبدت لهما سوآتهما ﴾ أي ظهر لكل منهما قبُله وقبُل الآخر ودُبره وسمي كل منهما سواة لأن انكشافه يسوء صاحبه ﴿ وطفقا يخصفان ﴾ أخذا يلزقان﴿ عليهما من ورق الجنة ﴾ ليستترا به ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ بالأكل من الشجرة . ١٢٢ - ﴿ ثم اجتباه ربه ﴾ قربه ﴿ فتاب عليه ﴾ قبِل توبته ﴿ وهدى ﴾ أي هداه إلى المداومة على التوبة . ١٢٣ - ﴿ قال اهبطا ﴾ أي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما ﴿ منها ﴾ من الجنة ﴿ جميعاً بعضكم ﴾ بعض الذرية ﴿ لبعض عدوٌّ ﴾ من ظلم بعضهم بعضاً ﴿ فإما ﴾ فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ﴿ يأتينكم مني هدى فمن اتَّبع هدايَ ﴾ القرآن ﴿ فلا يضل ﴾ في الدنيا ﴿ ولا يشقى ﴾ في الآخرة . ١٢٤ - ﴿ ومن أعرض عن ذكري ﴾ القرآن فلم يؤمن به ﴿ فإن له معيشة ضنكاً ﴾ بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة ، وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ﴿ ونحشره ﴾ أي المُعْرِض عن القرآن ﴿ يوم القيامة أعمى ﴾ أعمى البصر . ١٢٥ - ﴿ قال ربِّ لمَ حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴾ في الدنيا وعند البعث .

نزلت قلت أنا : ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ .

أسباب نزول الآية ٦٧ : أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : كانت قريش تسمر حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله ﴿ مستكبرين به سامراً تهجرون ﴾ .

قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ وَكَذَٰلِكَ
نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ
وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ
فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ
مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ۖ
وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا
تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا
لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ
وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ
﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا يَأْتِينَا بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ ۚ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى
ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ
لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن
قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

١٢٦ - ﴿ قال ﴾ الأمر ﴿ كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ﴾ تركتها ولم تؤمن بها ﴿ وكذلك ﴾ مثل نسيانك آياتنا ﴿ اليوم تنسى ﴾ تترك في النار .

١٢٧ - ﴿ وكذلك ﴾ ومثل جزائنا من أعرض عن القرآن ﴿ نجزي من أسرف ﴾ أشرك ﴿ ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد ﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿ وأبقى ﴾ أدوم .

١٢٨ - ﴿ أفلم يهد ﴾ يتبين ﴿ لهم ﴾ لكفار مكة ﴿ كم ﴾ خبرية مفعول ﴿ أهلكنا ﴾ أي كثيراً إهلاكنا ﴿ قبلهم من القرون ﴾ أي الأمم الماضية بتكذيب الرسل ﴿ يمشون ﴾ حال من ضمير لهم ﴿ في مساكنهم ﴾ في سفرهم إلى الشام وغيرها فيعتبروا ، وما ذكر من أخذ إهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ﴿ إنَّ في ذلك لآيات ﴾ لعبراً ﴿ لأولي النُّهى ﴾ لذوي العقول .

١٢٩ - ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ بتأخير العذاب عنهم إلى الآخرة ﴿ لكان ﴾ الإهلاك ﴿ لِزاماً ﴾ لازماً لهم في الدنيا ﴿ وأجلٌ مسمى ﴾ مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مكان التأكيد .

١٣٠ - ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ منسوخ بآية القتال ﴿ وسبح ﴾ صلِّ ﴿ بحمد ربك ﴾ حال : أي ملتبساً به ﴿ قبل طلوع الشمس ﴾ صلاة الصبح ﴿ وقبل غروبها ﴾ صلاة العصر ﴿ ومن آناءِ الليل ﴾ ساعاته ﴿ فسبح ﴾ صل المغرب والعشاء ﴿ وأطرافَ النهار ﴾ عطف على محل من آناء المنصوب : أي صل الظهر لأن وقتها يدخل بزوال الشمس ، فهو طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني ﴿ لعلك ترضى ﴾ بما تعطى من الثواب . ١٣١ - ﴿ ولا تمدنَّ عينيك إلى ما متَّعنا به أزواجاً ﴾ أصنافاً ﴿ منهم زهرة الحياة الدنيا ﴾ زينتها وبهجتها ﴿ لنفتنهم فيه ﴾ بأن يطغوا ﴿ ورزق ربك ﴾ في الجنة ﴿ خير ﴾ مما أوتوه في الدنيا ﴿ وأبقى ﴾ أدوم . ١٣٢ - ﴿ وأمُر أهلك بالصلاة واصطبر ﴾ اصبر ﴿ عليها لا نسألك ﴾ نكلفك ﴿ رزقاً ﴾ لنفسك ولا لغيرك ﴿ نحن نرزقك والعاقبة ﴾ الجنة ﴿ للتقوى ﴾ لأهلها . ١٣٣ - ﴿ وقالوا ﴾ أي المشركون ﴿ لولا ﴾ هلا ﴿ يأتينا ﴾ محمد ﴿ بآية من ربه ﴾ مما يقترحونه ﴿ أوَلم تأتهم ﴾ بالتاء والياء ﴿ بينة ﴾ بيان ﴿ ما في الصحف الأولى ﴾ المشتمل عليه القرآن من أنباء الأمم الماضية وإهلاكهم بتكذيب الرسل . ١٣٤ - ﴿ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله ﴾ قبل محمد الرسول ﴿ لقالوا ﴾ يوم القيامة ﴿ ربنا لولا ﴾ هلا ﴿ أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك ﴾ المرسل بها ﴿ من قبل أن نذل ﴾ في القيامة ﴿ ونخزى ﴾ في جهنم . ١٣٥ - ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ كل ﴾ منا ومنكم ﴿ متربص ﴾ منتظر ما يؤول إليه الأمر ﴿ فتربصوا فستعلمون ﴾ في القيامة ﴿ مَن أصحاب الصراط ﴾ الطريق ﴿ السويّ ﴾ المستقيم ﴿ ومن اهتدى ﴾ من الضلالة أنحن أم أنتم .

أسباب نزول الآية ٧٦ : وأخرج النسائي والحاكم عن ابن عباس قال : جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد أنشدك بالله والرحم قد أكلنا العلهز ، يعني الوبر والدم ، فأنزل الله ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ . وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ : أن ابن إياز الحنفي لما أتي به النبي ﷺ وهو أسير خلى سبيله وأسلم فلحق بمكة ثم رجع فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة حتى أكلت قريش العلهز ،

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

ترتيبها ٢١ — آياتها ١١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١
مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ
يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ
تُبْصِرُونَ ۝٣ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝٤ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ
افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ
۝٥ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ
۝٦ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝٧ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا
لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ۝٨ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ
الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَمَن نَّشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ۝٩
لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠

وَكَم قَصَمْنَا

﴿ سورة الأنبياء ﴾

[مكية وهي مائة واثنتا عشرة آية

نزلت بعد سورة إبراهيم]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ اقترب ﴾ قرب ﴿ للناس ﴾ أهل مكة منكري البعث ﴿ حسابهم ﴾ يوم القيامة ﴿ وهم في غفلة ﴾ عنه ﴿ معرضون ﴾ عن التأهب له بالإيمان .

٢ - ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ شيئاً فشيئاً أي لفظ قرآن ﴿ إلا استمعوه وهم يلعبون ﴾ يستهزئون .

٣ - ﴿ لاهية ﴾ غافلة ﴿ قلوبهم ﴾ عن معناه ﴿ وأسرّوا النجوى ﴾ الكلام ﴿ الذين ظلموا ﴾ بدل من واو « وأسروا النجوى » ﴿ هل هذا ﴾ أي محمد ﴿ إلا بشر مثلكم ﴾ فما يأتي به سحر ﴿ أفتأتون السحر ﴾ تتبعونه ﴿ وأنتم تبصرون ﴾ تعلمون أنه سحر .

٤ - ﴿ قال ﴾ لهم ﴿ ربي يعلم القول ﴾ كائناً ﴿ في السماء والأرض ، وهو السميع ﴾ لما أسروه ﴿ العليم ﴾ به .

٥ - ﴿ بل ﴾ للانتقال من غرض إلى آخر في المواضع الثلاثة ﴿ قالوا ﴾ فيما أتى به من القرآن هو ﴿ أضغاث أحلام ﴾ أخلاط رآها في النوم ﴿ بل افتراه ﴾ اختلقه ﴿ بل هو شاعر ﴾ فما أتى به شعر ﴿ فليأتنا بآية كما أرسل الأولون ﴾ كالناقة والعصا واليد قال تعالى :

٦ - ﴿ ما آمنت قبلهم من قرية ﴾ أي أهلها ﴿ أهلكناها ﴾ بتكذيبها ما أتاها من الآيات ﴿ أفهم يؤمنون ﴾ لا .

٧ - ﴿ وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً ﴾ ﴿ نوحي ﴾ وفي قراءة بالياء وفتح الحاء ﴿ إليهم ﴾ لا ملائكة ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل ﴿ إن كنتم لا تعلمون ﴾ ذلك فإنهم يعلمونه ، وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد .

٨ - ﴿ وما جعلناهم ﴾ أي الرسل ﴿ جسداً ﴾ بمعنى أجساداً ﴿ لا يأكلون الطعام ﴾ بل يأكلونه ﴿ وما كانوا خالدين ﴾ في الدنيا .

٩ - ﴿ ثم صدقناهم الوعد ﴾ بإنجائهم ﴿ فأنجيناهم ومن نشاء ﴾ المصدقين لهم ﴿ وأهلكنا المسرفين ﴾ المكذبين لهم .

١٠ - ﴿ لقد أنزلنا إليكم ﴾ يا معشر قريش ﴿ كتاباً فيه ذكركم ﴾ لأنه بلغتكم ﴿ أفلا تعقلون ﴾ فتؤمنوا به .

فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال : ألست تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين قال : بلى ، قال : فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فنزلت .

﴿ سورة النور ﴾

أسباب نزول الآية ٣ : قوله تعالى : ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية ﴾ ، أخرج النسائي عن عبدالله بن عمرو قال : كانت امرأة يقال لها أم مهزول ، وكانت تسافح ، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها ، فأنزل الله ﴿ الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ﴾ وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم ، وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق ، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها ، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ الآية ، فقال رسول الله ﷺ : يا مزيد ﴿ الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة ﴾ الآية ، فلا تنكحها . وأخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال : لما حرم